بالاعتماد على نسختين خطيتين، إحداهما مسودة المصنف

اللُّمعة في تحريم المتعة

تأليف

المفتي بدمشق الشام

حامد بن علي بن إبراهيم الحنفي الدمشقي العمادي

١١٠٣ - ١١٧١ هـ

باعتناء

سفيان بن عايش بن محمد فراس بن خليل مشعل

الناشر

دار ابن الجوزي

الأردن - عمان تلفاكس: ٠٦٥٦٨٤٠٩٢

حقوق الطبع محفوظة للمحققين

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ

رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٣/١١/٢٣٤٧)

٢٦٥,١٢
العمادى، حامد علي بن إبراهيم الدمشقي الحنفي (١١٠٣
- ١١٧١ هـ)
اللمعة في تحريم المتعة/ حامد بن علي بن إبراهيم الدمشقي
الحنفي العمادي؛ تحقيق سفيان عايش محمد ، فراس خليل مشعل

(١٢٣) ص.

ر.إ.:٢٣٤٧/١١/٢٠٠٣.

الواصفات :/الإسلام/ /زواج المتعة/

❖❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

دار ابن الجوزي
الأردن - عمان تلفاكس: ٠٩٢٠٦٥٦٨٤٠

قال عليٌّ لابن عبّاس -رضي اللّه عنهم-:

«إنّ النّبيَّ نهى عن المُتْعة، وعن لحوم الحمر الأهليّة زمن خيبر».

البخاري (٤٢١٦)، ومسلم (١٤٠٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«فأهل السُّنّة اتّبعوا عليّاً وغيره من الخلفاء الرّاشدين فيما رووه عن النّبي -صلّى اللّه عليه وسلّم-، والشّيعة خالفوا عليّاً فيما رواه عن النّبي -صلّى اللّه عليه وسلّم-، واتّبعوا قول من خالفه». «منهاج السُّنّة»: (٤/ ١٩١).

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إنّ الحمد للّه، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مُضِلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللّه الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّه كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النّساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللّه وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٧١].

أمّا بعد:

فهذا كتاب «**اللّمعة في تحريم المتعة**» لمفتي دمشق الشّام وعلاّمتها حامد العماديّ -رحمه اللّه-، يأخذ مكانه اللاّئق بين كتب التّراث الإسلاميّ المطبوعة، مخرّج الأحاديث والآثار، مذيّلاً بفهارس علميّة تعين القارئ على الوصول إلى مراده، ومقابلاً على نسختين خطّيتين.

وموضوع تحريم نكاح المتعة من الموضوعات المهمّة على السّاحة الإسلامية، وخصوصاً في زمان تحاول الشّيعة الزحف إلى مجتمعات أهل السّنّة، أو سبق أهل السّنّة إلى المسلمين الأعاجم، لبثّ سمومهم ومعتقداتهم الباطلة، والّتي منها إباحة نكاح المتعة، عن طريق عرض بعض الشّبه الّتي لا وزن لها في ميزان العلم وأهله.

ولمّا كان الأمر جدَّ خطير، شمّر العماديّ -رحمه اللّه- عن ساعديه، وكتب هذه الرّسالة، لتكون لبنة في بناء أهل السّنّة، الّذي فيه تصدٌّ لأهل البدعة، فنرجو من اللّه أن يتقبّل منّا ومنه، إنّه سميع مجيب قريب.

وقد كُتِب مصنّفات حول نكاح المتعة نذكر منها:

١) «تحريم نكاح المتعة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ، الشافعيّ، ت (٤٩٠هـ)[١].

٢) «اللّمعة في تحريم المتعة» لإبراهيم بن عبّاس بن علي، شيخ القرّاء بدمشق، ت (١١٨٦هـ)[٢].

٣) «نكاح المتعة في الإسلام حرام» للشيخ محمّد الحامد[٣].

٤) «نكاح المتعة عبر التّاريخ» للشيخ عطية محمّد سالم، المصري، المدني، ت (١٤٢٠هـ). وهو عبارة عن مقدّمة وضعها الشّيخ -رحمه اللّه- لكتاب «تحريم نكاح المتعة» للمقدسي[٤].

٥) «الشّيعة والمتعة» لمحمّد مال اللّه[٥].

٦) «تحريم المتعة في الكتاب والسّنّة» ليوسف جابر المحمّدي[٦].

٧) «نكاح المتعة- دراسة وتحقيق» لمحمّد بن عبدالرحمن شميلة الأهدل،

---

(١) مطبوع في مطبعة المدني بالقاهرة، بتحقيق الشيخ حمّاد الأنصاريّ.

(٢) «إيضاح المكنون»: (٢/ ٤١١).

(٣) مطبوع عن دار الجيل. بيروت.

(٤) طبعت مستقلّة في مجلّة الحكمة: (١٧/ ٢٥١).

(٥) مطبوع عن دار الصّحوة الإسلامية، بتقديم: نظام الدّين محمّد الأعظمي.

(٦) مطبوع عن مؤسّسة صلاح الدّين، لندن.

وهو عبارة عن رسالة علميّة لنيل درجة «العالمية»[1].

وهنا لابدّ أن نبيّن موقع كتاب «اللّمعة» بين الكُتب التي أُلّفت في الموضوع نفسه:

وهو أنّ المصنّف -رحمه اللّه- لم يعمد إلى كتب من سبقه للكتابة في هذا الموضوع فاختصرها، أو شرحها، بل ذهب المصنّف -رحمه اللّه- إلى بطون الشّروح الفقهيّة والحديثيّة، ونظر، وأطال النّظر، فاستلّ ما فيها من كلامٍ لأهل العلم حول الموضوع فجمعه، ورتّبه، وأحسن ترتيبه، وكان يعلّق -رحمه اللّه- في بعض المواضع التي يرى أنّها بحاجة إلى تعليق، فجاء الكتاب جامعاً في بابه، نسأل اللّه العظيم أن يجعله في ميزان حسناته يوم القيامة.

ولكن لا بد أن نعلم أنّ الكمال عزيز، لذا فإنّنا نذكر ملاحظتين واضحتين في عمل المؤلّف -رحمه اللّه- فنقول -من باب الإنصاف، ووضع الأشياء في أماكنها-: إنّ المصنّف -رحمه اللّه- قد قصّر من ناحيتين:

الأولى: الحديثية: حيث إنّ المصنّف قد أورد كثيراً من الأحاديث النبويّة في كتابه، ولم يبيّن درجتها: صحّةً وضعفاً، ومن المعلوم أنّ الحديث الضّعيف لا يصلح الاستدلال به، فضلاً عن أن يبنى عليه أحكام.

والثّانية: النّقل: حيث إنّ المصنّف -رحمه اللّه- قد أكثر من نقل كلام أهل العلم من غير كتبهم، بل من كتب من أتى بعدهم، ممّا أدّى إلى نقل كثير من العبارات بالمعنى، وتحريفها في بعض الأحيان، أو اضطراب مبناها.

*****

(١) مطبوع عن مؤسّسة الخافقين.

١
النّسخ الخطيّة المعتمدة في التّحقيق:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسختين خطّيتين مصوّرتين:

الأولى: وهي من مقتنيات المكتبة الظّاهرية بدمشق (مكتبة الأسد الوطنيّة الآن)، وهي برقم (٧٠٧٧)، ولها مصغَّر فيلمي برقم (٣٤٦٦).

وقد جلبها لنا من الديار الشّامية القائمون على مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنيّة، نسأل اللّه أن يجعله في صحيفة أعمالهم يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى اللّه بقلب سليم.

وتقع هذه النّسخة في (٢٣) ورقة، وفي كلّ ورقة لوحتان، وعدد أسطر كلّ لوحة يتراوح بين (١٣-٢٠) سطراً، وعدد كلمات كلّ سطر يتراوح بين (٩-١٢) كلمة.

وقد زيّنت هذه النّسخة بعناوين جانبيّة، ويكثر فيها حذف العبارات وإضافتها، ممّا يوقع في الرّوع أنّ هذه النّسخة لربّما تكون مسَوَّدة المصنّف.

وعند مقارنة خطّ المخطوطة بما أرفقه الأستاذ خير الدّين الزّركلي -رحمه اللّه- من مصوّرة لخطّ العمادي مع ترجمته في كتابه «الأعلام»[1]، وجدنا أنّ الخطّين متقاربان، ولكن الجزم بذلك لا يزال بحاجة إلى حجّة وبرهان.

ومما يقوّي ذلك أنّ ديباجتها خلوٌ من ألفاظ التّفخيم الّتي تستخدم فيما لو كانت بخطّ غيره من تلاميذه أو النّسّاخ، بل فيها ألفاظ التواضع (جمع العبد الفقير ...)، في حين على طرّة النّسخة الأخرى الّتي ليست بخطّه: (تأليف أعلم العلماء العظام ...).

---

(١) «الأعلام»: (٢/ ١٦٢).

وبالإضافة إلى ما سبق فإنّ مصنّف «فهرس الفقه الحنفيّ»[1] للمكتبة الظّاهرية أشار إلى أنّ هذه النّسخة التّي بين أيدينا بخطّ المصنّف -رحمه اللّه- واللّه أعلم بالصّواب.

وقد كتب على غلاف الكتاب:

«اللّمعة في بيان المتعة»، جمع العبد الفقير حامد العماديّ، المفتي بدمشق الشّام، عفى عنه الملك السّلام، سنة (١١٥٠).

رسالةٌ مِنْ مَعين الكُتبِ نابعةٌ ... في مُتعةٍ حَرُمَتْ بالحقّ نابغةٌ
قَدْ أيَّدتْها براهينٌ مصحَّحَةٌ ... فها هي اللّمعةُ الغرّاءُ بالغةٌ

ملكه العبد الفقير محمّد بن عبدالرّحمن الشقداويّ بالشّراء الشرعيّ من الحاج إسماعيل بن [...][2] انتهى.

وأطلقنا على هذه النسخة: (أ).

الثّانية: وهي من مقتنيات جامعة برنستون- الولايات المتّحدة، برقم (٢٠٨٥) مجموعة جاريت، وعنها مصوّرة في الجامعة الأردنية، ضمن شريط رقم (٧٥).

وتقع هذه النّسخة ضمن مجموع خطّي، شغلت منه هذه الرّسالة (١٠) ورقات، من (٢٣١- ٢٤١)، وفي كلّ ورقة لوحتان، وفي كل لوحة (٢٥) سطراً غالباً، وفي كلّ سطر (١٢) كلمة تقريباً.

وفي هوامشها عناوين جانبيّة مشابهة للنّسخة الأولى، مع اختلاف قليل في العبارات.

وقد نقلت هذه النّسخة من نسخة بخطّ المصنّف؛ كما هو مكتوب على

(١) «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية/ الفقه الحنفي»: (٢/ ١٣٢).
(٢) كلمة غير واضحة في المخطوط.

الغلاف:

«نقلت من خطّه الشّريف، برسمه، على اسمه، والحمد لله وحده».

وقد طالع هذه النّسخة اثنان من آل العماديّ؛ كما هو مكتوب على الغلاف:

«طالعها الفقير السّيّد عليّ العماديّ غُفِرَ له».

وفي أسفل الغلاف:

«نظر فيه العبد الفقير، أحقر الورى، حسن بن عبدالرّحمن بن علي الحنفيّ العماديّ، عُفي عنه».

وكتب على الغلاف كذلك:

«هذه لمعة في تحريم المتعة، تأليف أعلم العلماء العظام، مولانا شيخ الإسلام، عمدة الأنام، حامد أفندي العماديّ، المفتي بدمشق الشّام، سلّمه السّلام:

رسالةٌ مِنْ مَعينِ الكُتبِ نابعةٌ ... في مُتعةٍ حَرُمَتْ بالحقّ نابغةٌ

قَدْ أيَّدَتْها براهينٌ مصحَّحَةٌ ... فهي اللّمعةُ الغرّاءُ بالغةٌ

صورة ما وجد على أصل المؤلّف من التقاريظ، ونصّه:

لكاتبه أحمد المنينيّ[1]، متطفّلاً على تقريظ هذه الرّسالة المشحونة بالبراهين القاطعة من كتاب اللّه -تعالى- وسنّة صاحب الرّسالة:

للّهِ دَرُّ رسالةٍ قد أدحَضَتْ ... حُجَجَ الرّوافضِ في ارتكابِ المُتْعَةِ

فلقد أبانَتْ عن أدلّةِ نَسْخِها ... حتّى غَدَتْ كالشّمْسِ للمتعنِّتِ

---

(١) أحمد المنينيّ: أحمد بن عمر بن صالح الطرابلسيّ الأصل، المنينيّ المولد، الدمشقيّ المنشأ، له «الإعلام بفضائل الشّام»، و«إضاءة الدّراري في شرح صحيح البّخاري»، ت (١١٧٢هـ). «سلك الدّرر»: (١/ ١٣٣).

وَجَلَتْ براهيناً عَلَى تحريمِهَا وَحَكَتْ نُقُولاً عَنْ فُحولِ أئمَّةِ
وَمَحَتْ بنورِ الحقِّ مِنْ آياتِهِ شُبَهاً أذاعَتْهَا غُلاةُ الشِّيعةِ
فاللّهُ يُجزِلُ أَجرَ جامعِ شَمْلِها ويُثيبُهُ الحُسْنَى بأسنَى بُغيةِ
ويُديمُهُ سنداً سديداً قامعاً شُبَهَ الضَّلال مؤيِّداً للسُّنَّةِ
ما لاحَ في الخضْراءِ نَجْمٌ أزهَرٌ أو فاحَ في الغبرا بأزهى زهرةِ

تمّت».

وناسخها: أحمد بن محمّد الحمويّ.

وأطلقنا على هذه النسخة: (ب).

*****

نسبة الكتاب إلى مصنِّفه:

ونسبة الكتاب إلى العماديّ ثابتة من غير أدنى شكّ أو ريب، ويتّضح ذلك بما يلي:

أوّلاً: نسبه إليه غير واحد من أهل العلم، منهم:

محمّد خليل المراديّ -رحمه اللّه- في كتابه «سلك الدّرر»: (٢/ ١٢) حيث قال:

«ومنها: اللّمعة في تحريم المتعة».

وكذلك إسماعيل باشا البغداديّ -رحمه اللّه- في كتابه «هديّة العارفين»: (١/ ٢٦١) حيث قال:

«...، اللّمعة في تحريم المتعة ...».

ثانياً: ورد اسم الكتاب، واسم مصنّفه على طرّة كل من المخطوطتين المعتمدتين في التّحقيق، كما بيّنا ذلك في باب: النّسخ الخطّيّة المعتمدة في التّحقيق.

ثالثاً: أرفق الأستاذ خير الدّين الزّركلي -رحمه اللّه- مع ترجمة المصنّف مصوّرة للغلاف الخارجي لإحدى نسخ الكتاب، وعليها خط المصنّف -كما أشار إلى ذلك- منسوباً إليه.

رابعاً: ورد اسم مصنّف الكتاب في متن الكتاب؛ حيث قال المصنّف -رحمه اللّه-:

«...، وبعد، فيقول العبد الفقير حامد العماديّ».

*****

عملنا في الكتاب:

١) قمنا باختيار أوضح النُسخ الّتي وقفنا عليها، ألا وهي النّسخة الثّانية، نسخة جامعة برنستون، ثمّ قابلنا عليها النّسخة الأخرى، نسخة دار الكتب الظّاهرية، والسّبب في ذلك أنّ النّسخة الأخيرة عبارة عن مسودة، وفيها كثير من الكلام في الحاشية، فكانت الاستفادة منها عسرة، بدون جعل النّسخة الثّانية أصلاً.

وأثناء المقابلة قمنا بإسقاط الزّيادات والفروق على النّسخة الثّانية، ووضعناها بين معكوفتين داخل النّص، دون الإشارة في الحاشية إلى أنّها من زيادات النّسخة الأولى على الثّانية.

٢) رجعنا إلى المصادر التي ينقل منها المصنّف، وضبطنا النّص بالاعتماد عليها، مع بيان الفروق والتّعديل في الحاشية.

٣) عزونا الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم.

٤) خرّجنا الأحاديث النبويّة، وآثار الصّحابة من مظانّها، وحكمنا عليها صحة وضعفاً، بما تقتضيه قواعد الصّنعة الحديثيّة.

٥) قسّمنا النّص إلى فقرات، ووضعنا علامات التّرقيم.

٦) صنعنا مقدّمة للكتاب، وترجمة للمصنّف، وفهارس تعين النّاظر فيه على الوصول إلى بغيته في وقت قليل.

*** تنبيه:**

قمنا بإدخال العناوين الجانبية التي وجدناها في هامش الكتاب في كلتا النسختين، والتي يغلب على الظنّ أنّها من صنع المصنّف.

*****

ترجمة المؤلف[1]:

لقد آثرنا أن نكتب ترجمة مختصرة، تتناسب مع عدد ورقات هذا الكتاب، آملين من اللّه أن ييسر لنا كتابة ترجمة موسّعة له لاحقاً، في مكان مناسب، فنقول:

أوّلاً: اسمه ونسبه:

حامد بن علي بن إبراهيم بن عبدالرّحيم بن عماد الدّين بن محبّ الدّين الحنفيّ، الدّمشقيّ، المعروف كأسلافه بالعماديّ.

ثانياً: مولده:

ولد بدمشق في يوم الأربعاء، عاشر جمادى الثّانية سنة ثلاث ومئة وألف.

ثالثاً: شيوخه:

أبو المواهب (مفتي الحنابلة)، والشّيخ محمّد بن علي الكاملي، والشّيخ إلياس الكردي، والشّيخ عبدالغني النّابلسي، وغيرهم كثير.

رابعاً: كتبه:

للمترجم رسائل وكتب كثيرة نذكر منها أربعة مطبوعة على جهة الاختصار:

١) «الحوقلة في الزلزلة»: مطبوعة مع جملة رسائل في الزّلزلة في مجلة المعهد الفرنسي في دمشق سنة (١٩٧٥م).

---

(١) ترجمته في: «سلك الدّرر»: (٢/ ١١-١٩)، و«عرف البشّام»: (١٠٨-١٢٠)، و«السرّ المصون»: ق (٤٧)، و«هديّة العارفين»: (١/ ٢٦١)، و«فهرس الفهارس»: (٢/ ٨٢٩)، «الأعلام»: (٢/ ١٦٢)، و«معجم المؤلّفين»: (١/ ٥٢٢)، و«مجلة المورد»: مجلد (٦)، عدد (٤/ ٤٠٩).

٢) «صلاح العالَم بإفتاء العالِم» -عن دار عمّـار- الأردن، بتحقيـق شـيخنا علي الحلبي.

٣) «الدُّر المستطاب في موافقات عمر بن الخطّاب وأبـي بكـر وعلـي أبـي تراب، وترجمتهم مع عـدة مـن الأصحـاب»، بتحقيـق الأسـتاذ مصطفـى عثمـان صميدة- دار الكتب العلميّة، بيروت.

٤) اللّمعة في تحريم المتعة- وهو كتابنا هذا، -يسّر اللّه نشره-.

وغيرها من الكتب والرّسائل الكثيرة.

خامساً: وفاته:

مات -رحمه اللّه- في سادس يوم من شـوّال بعـد طلـوع الشّـمس بمقـدار نصف ساعة، سنة إحدى وسبعين ومئة وألف.

وفي نهاية هذه المقدّمة، لا يفوتنا أن نشكر أخانا خلـدون خـالد الّـذي قـرأ الكتاب وقدّم لنا الملاحظات النّافعة -فجزاه اللّه خيراً-، وليس لنا إلا أن نعـترف بقصورنا وضعفنا، آملين من اللّه السّداد والرّشاد، هو مولانـا نعـم المولـى ونعـم النّصير.

كتبه:

سفيان بن عايش وفراس مشعل

عمّان - البلقاء في ١٤٢٤/٥/١هـ

٢٠٠٣/٨/١م

*****

نماذج من المخطوطتين

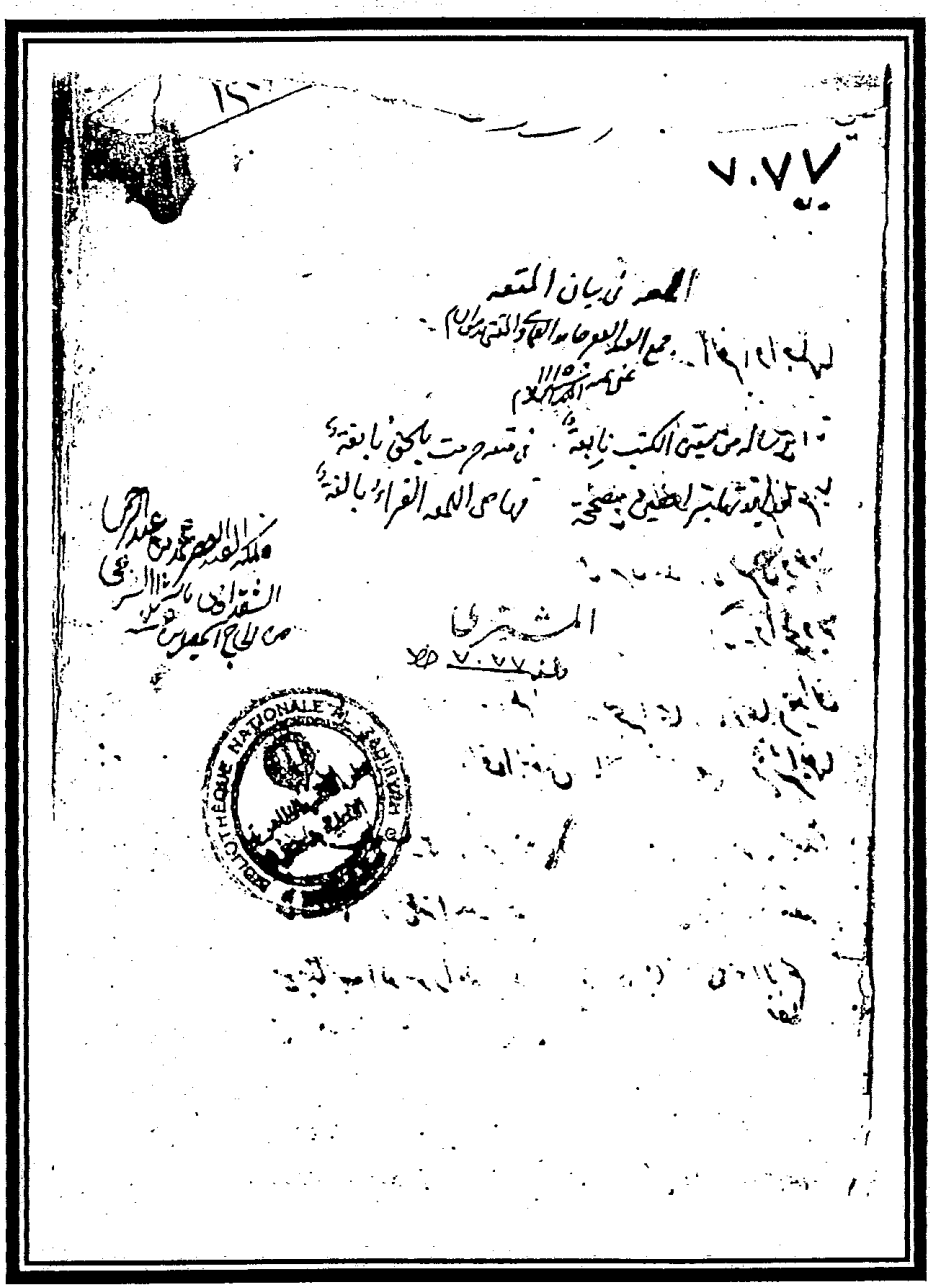

طرّة الكتاب للمخطوطة (أ)

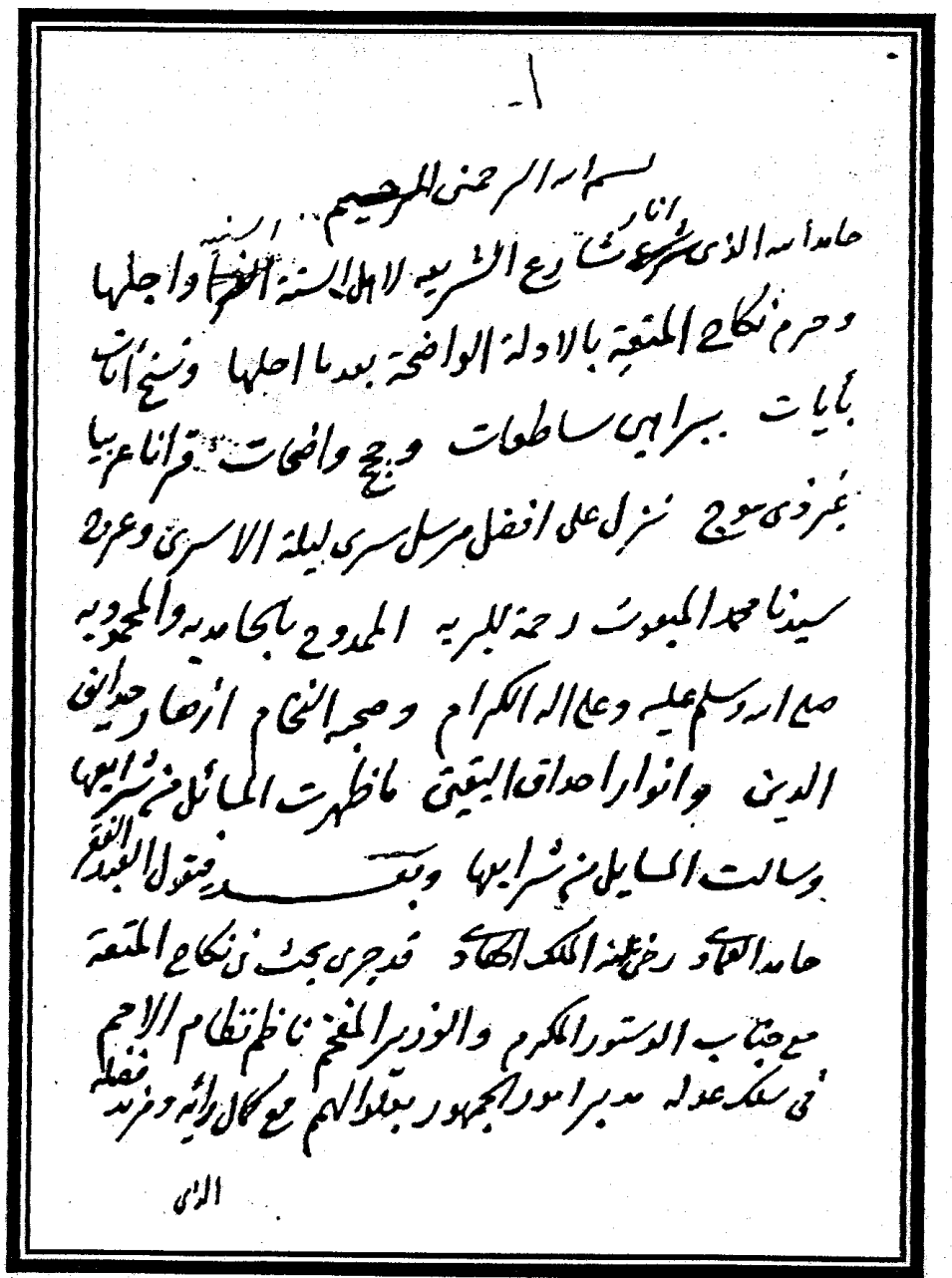

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)